مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢١ المجلد ١١/ العدد ٣

ادموند بارتون حياته ودوره في قيام الاتحاد الفيدرالي الاسترالي (١٨٤٩ -١٩٢٠م)

م.د زينب حسن عبد

جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم التاريخ

البريد الإلكتروني Email : zanabhum1983@gmail.com

الكلمات المفتاحية: بارتون، مستوطنة، اتحاد، فيدرالي، كومنولث.

كيفية اقتباس البحث

عبد، زينب حسن، ادموند بارتون حياته ودوره في قيام الاتحاد الفيدرالي الاسترالي (١٨٤٩ - ١٩٢٠م)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠٢١،المجلد:١١ ،العدد:٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Edmund Barton, his life and role in the creation of the Australian Federation (1849-1920)

Dr.Zainab Hassan Abd
University of Babylon
College of Education for Human Sciences

Keywords : Barton, settlement, federation, federation, commonwealth.

How To Cite This Article
Abd, Zainab Hassan , Edmund Barton, his life and role in the creation of the Australian Federation1849-1920, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2021,Volume:11,Issue 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

IN front of the changes and the development movement that all Australian settlements witnessed during the second half of the nineteenth century at all levels, it was imperative that the wheel of history take its course and that the settlements that obtained self-government in 1850 and became separate independent states represented the importance of unity between them to achieve economic well-being and political and security stability So it was necessary to unify these settlements under one banner, but this unity needed a person to lead the establishment of this union, and indeed this leader, Edmund Barton.

Barton was able to enter the arena of political life early, as he was able to win the seat of the Legislative Assembly for the settlement of New South Wales in 1879 AD, and failure in the elections that were held in 1877 AD to occupy the university seat in the Legislative Assembly did not prevent him from nominating and winning, but on the contrary, he nominated himself in the elections The Legislative City of Wellington won a seat for

that city in 1880 AD and continued his hard work in the legislative field, and he became with extensive experience, qualifying him for the position of President of the Legislative Assembly.

Parton had the desire to establish a federation of Australian settlements affiliated with the British crown, and the nationalist impulse had a great influence on the emergence of this desire, given that Australian society witnessed the emergence of trade union and labor movements calling for union.

الملخص :

كان لابد امام المتغيرات وحركة التطور التي شهدتها كافة المستوطنات الاسترالية خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر على كافة الاصعدة ان تأخذ عجلة التاريخ مسارها وان تعي المستوطنات التي حصلت على الحكم الذاتي عام ١٨٥٠ واصبحت تمثل دويلات مستقلة منفصلة اهمية الوحدة بينها لتحقيق الرفاه الاقتصادي والاستقرار السياسي والامني فكان لابد من توحيد هذه المستوطنات تحت راية واحدة ولكن هذه الوحدة كانت تحتاج الى شخص يقود قيام هذا الاتحاد وبالفعل برز هذا القائد وهو ادموند بارتون .

تمكن بارتون من الولوج في مضمار الحياة السياسية مبكرا اذ استطاع ان يفوز بمقعد الجمعية التشريعية لمستوطنة نيو ساوث ويلز عام ١٨٧٩م ولم يمنعه فشلة في الانتخابات التي اجريت عام ١٨٧٧م لشغل مقعد الجامعة في الجمعية التشريعية من الترشيح والفوز بل على العكس من ذلك فقد رشح نفسه في الانتخابات التشريعية لمدينة ولينغتون وفاز بالحصول عل مقعد تلك المدينة عام ١٨٨٠م واستمر عملة السياسي الدؤوب في المجال التشريعي واصبح ذا خبرة واسعه اهلته لشغل منصب رئيس الجمعية التشريعية عام ١٨٩٩م

كانت لدى بارتون الرغبة في قيام اتحاد للمستوطنات الاسترالية التابعة للتاج البريطاني وكان للوازع القومي الاثر الكبير في ظهور هذه الرغبة لما شهده المجتمع الاسترالي من ظهور الحركات النقابية والعمالية التي تدعو الى الاتحاد .

المقدمة

تعتبر شخصية ادموند بارتون من الشخصيات المهمة في تاريخ استراليا لما له من اثر كبير على مجريات التاريخ الاسترالي فمنذ ان اصبح عضوا في المجلس التشريعي لولاية نيو ساوث ويلز الاسترالية بدا واضحا دورة على الساحة السياسية وبرز هذا الدور اثناء مباحثات قيام الاتحاد الفيدرالي الاسترالي.

اذ حدث تحول واضح في المجتمع الاسترالي وفي الاقتصاد والسياسة فقد شهدت ستينيات وسبعينيات القرن التاسع عشر ظهور الشعور القومي بين الاستراليين والذي كان يتجه نحو احداث اتحاد فيدرالي بين المستوطنات الاسترالية الست وهن كل من(مستوطنة نيو ساوث ويلز ومستوطنة فكتوريا ومستوطنة تسمانيا ومستوطنة استراليا الغربية ومستوطنة جنوب استراليا ومستوطنة كوينزلاند) وقد كانت جهود بارتون التي بذلها لقيام هذا الاتحاد واضحة وذات تأثير ايجابي لقيام الاتحاد وهذا ما بيناه في ثنايا البحث وقد توج دوره باختياره كأول رئيس وزراء لأستراليا الموحدة ويستمد الموضوع اهميته من ندرة الدراسات التاريخية الاكاديمية سواء المحلية او العربية منها التي تطرقت الى استراليا وتاريخها سواء الحديث او المعاصر برغم الاهمية السياسية والتاريخية والاقتصادية لهذه القارة ومن هنا جاء اختيارنا لموضوع ادموند بارتون حياته ودورة في قيام الاتحاد الفيدرالي الاسترالي .

وقد قسم البحث الى مقدمة ومبحثين وخاتمة . تناول المبحث الاول حياته ونشاته وأسرته وبواكير نشاطه السياسي بينما اختص المبحث الثاني بدراسة دورة في قيام الاتحاد الفيدرالي الاسترالي واهم أعماله بعد توليه رئاسة الوزراء والمناصب التي شغلها حتى وفاته.

وقد تضمنت الخاتمة اهم النتائج التي توصلت لها الباحثة واعتمد البحث على مجموعة من المصادر والمراجع المتنوعة وكان للمصادر الاجنبية الجزء الاكبر منها ومن اهم هذا المصادر كتاب Australia a social and political history, لمؤلفه Gordon greenwood وكتاب the constitution of the commonwealth of Australia لمؤلفه W.Harrison وكتاب Our first six Guide to Archives of Australia's Prime Ministers والذي كان من تأليف Susan Marsden and Roslyn Russell وفي الختام اتمنى ان اكون قد وفقت في كتابة هذا البحث ومن الله التوفيق والسداد.

الباحثـــــة

المبحث الاول

إدموند بارتون حياته وبواكير نشاطه السياسي

اولا //حياته ونشأته

ولد إدموند بارتون(**Edmund Barton**) في ١٨ كانون الثاني١٨٤٩م في ضاحية جليب في سدني وكان الابن الثالث والاصغر لوليم بارتون وماري لويز وقد هاجر الزوجان من إنكلترا الى نيوساوث ويلزفي استراليا عام ١٨٢٧ م وعمل والد بارتون كمحاسب لشركة الزراعة

الاسترالية اما والدته فعملت كمديرة مدرس للبنات واستطاع الوالدان ان يؤمنا حياتا كريمة لأولادهم الثلاثة حيث عمل والده على ادخاله في افضل المدارس منذ بداية طفولته فالتحق بارتون بمدرسة فورت ستريت من عام ١٨٥٦ -١٨٥٨م[١]

ثم انتقل الى مدرسة سدني عام ١٨٥٩ م وكانت من المدارس التي تتميز بالشدة والانضباط للتلاميذ اللذين ينتمون اليها وقد استطاع بارتون ان يكمل دراسته الابتدائية والثانوية في تلك المدرسة ومن ثم التحق بجامعة سدني عام ١٨٦٧ م فدرس الآداب وحصل على العديد من الجوائز الاكاديمية والمنح الدراسية واستطاع في تلك الفترة ان ينضم الى معهد سدني للميكانيكا لتعلم فن المناظرة واستطاع اثناء دراسته الجامعية ان يحصل على منحة وليام لينجو بقيمة خمسين جنيها استرلينيا كما انه درس على يد البروفيسور تشارلزبادهام استاذ اللغة اليونانية واللاتينية فأستطاع تعلم تلك اللغة وكذلك استطاع الفوز بمنحة السير دانيال كوبر التي اهلته لدراسة الماجستير في القانون عام ١٨٧٠م [٢]

ومن ثم التحق بنقابة المحامين عام ١٨٧١م وعمل محاميا طوال سبعينيات القرن التاسع عشر فأستطاع ان يطور مهاراته في المنافسة كمدعي عام وفي المناظرات واتصف إدموند بارتون بحبه للعمل وولعه بالصيد ولعبة الكريكيت وكان مشاركا بارزا في المباريات التي تقيمها جامعة سدني تزوج بارتون من جين ماسون روس[٣] التي التقا بها في نيوكاسل بمستوطنة نيو ساوث ويلز وتم زواجهم في ٢٨/كانون الاول /١٨٧٩م وانجبت له ست اولاد اربعة من الذكور واثنان من الاناث وقد تميزت حياته الاسرية بالهدوء والمحبة والالفة وكان له ولزوجته الدور الكبير في استقرار هذه العائلة .

ثانيا //المراحل المبكرة لنشاطه السياسي

كان لإدموند بارتون طموحات سياسية كبيرة فمنذ بواكير حياته حاول الدخول في برلمان مستوطنة نيوساوث ويلز كمرشح لمقعد الجامعة في الجمعية التشريعية لمستوطنة نيوساوث ويلز عام ١٨٧٧م ولكنه لم يحصل على هذا المقعد بعد فشله في الانتخابات[٤].

هذا الامر لم يؤثر على عزيمته فقد رشح للانتخابات للمرة الثانية عام ١٨٧٩م واصبح عضوا في الجمعية التشريعية لمدينة نيوساوث ويلز وفي عام ١٨٨٠م رشح نفسه في الانتخابات التشريعية في مدينة ويلنغتون وفاز بالحصول على مقعد تلك المدينة وفي عام ١٨٨٢م حصل على مقعد في مدينة شرق سدني واستمر يشغل هذا المقعد حتى عام ١٨٨٧م واصبح عضوا معيننا في المجلس التشريعي من عام ١٨٨٧م ولغاية ١٨٩١م [٥] .

ومن جراء شغله لتلك المناصب اصبح ذا خبرة واسعة في المجال التشريعي اذ انه استطاع ان يستعيد مقعده التشريعي في شرق سدني عام ١٨٩١م واستمر بشغل هذا المقعد حتى عام ١٨٩٤م واصبح عضوا في المجلس التشريعي مرة اخرى من عام ١٨٩٧ م ولغاية عام ١٨٩٩م وقد تولى منصب رئيس الجمعية التشريعية في تلك الفترة واصبح زعيما للمعارضة في ١٨٩٩م وقد تميز بارتون بآرائه الهادئة واتسمت طروحاته بالحكمة والموضوعية الامر الذي اهله لشغل منصب عضو الهيأة التشريعية لمستوطنة نيوساوث ويلز طيلة تلك الاعوام[٦].وقد ظهرت لدى بارتون طروحات سياسية لقيام الاتحاد بين المستوطنات الاسترالية الست وهن كل من (مستوطنة نيو ساوث ويلز ومستوطنة فكتوريا ومستوطنة كوينزلاند ومستوطنة جنوب استراليا ومستوطنة تسمانيا ومستوطنة استراليا الغربية) والتي كانت خاضعة للتاج البريطاني.

فقد ظهرت بعض النوايا والمقترحات الاولية التي تنم عن بداية بزوغ الوازع القومي بعد عام ١٨٥٠ اي بعد قيام الحكم الذاتي في المستوطنات الاسترالية فقد حدث تحول واضح في المجتمع الاسترالي و شهدت تلك الفترة ظهور التكتلات العمالية والنقابية ففي عام ١٨٧٢تم تاسيس نقابة عمال مناجم الذهب في مستوطنة نيو ساوث ويلز وتبعتها مستوطنة كوينز لاند في تاسيس النقابات اذ تأسست نقابة عمال المطابع ونقابة صانعي الادوات الزراعية عام ١٨٧٣ وفي عام ١٨٧٥ تم انشاء نقابة الدباغين في مستوطنة فكتوريا[٧].

وظهرت عام ١٨٧٦ النقابة الاسترالية للملاحين المتحدين بين كل من مستوطنتي نيو ساوث ويلز وفكتوريا والتي اقامت المؤتمر النقابي الاول عام ١٨٧٩ ويعد هذا المؤتمر اول انطلاقة لانعقاد مؤتمرات نقابية عامة بين المستوطنات الاسترالية لتقريب وجهات النظر نحو اقامة الحكومة الفيدرالية[٨].

وكان يرى بارتون ضرورة تواجد اليات اتحادية تخدم المصالح المشتركة للمستوطنات الاسترالية الست ووجود اداة للتنسيق فيما بينهم وان يتم تشكيل هيأة تشريعية تدعى الجمعية العامة الاسترالية وتوكل اليها بعض الامور المشتركة بين المستوطنات كالرسوم الكمركية والبريد والطرق والاوزان والمقاييس وانشاء محكمة عليا لحسم القضايا المتنازع عليها في محاكم المستوطنات هذه المقترحات التي ارادها بارتون والقوميون الاستراليون من اصحاب النقابات لم تجد قبولا في مجلس اللوردات البريطاني حيث رأى البريطانيون ان الوقت لم يحن بعد لقيام اتحاد المستوطنات الاسترالية[٩].

ولكن بفضل وجود شخصيات كبارتون وصديقة هنري باركس(Henry Parks)[١٠] والقوميون الاستراليون[١١].

وظهور مجلات كمجلة بوليتن التي كانت تنادي بمبدأ المساوات والاخاء بين طبقات المجتمع الاسترالي وكذلك اعلاء النزعة القومية بين المستوطنات من خلال نشر بعض المآثر الادبية والاشعار ورفع شعار استراليا للأستراليين وقد اكد بارتون مع زميله باركس على ضرورة نشأة الاتحاد الفدرالي الاسترالي وعقدت عدة مؤتمرات مشتركة بين المستوطنات الاسترالية وقد شارك بارتون في هذه المؤتمرات ودعم اراء رئيس وزراء مستوطنة كونيزلاند صامويل جريفيث(Samuel Griffiths) بمشوع قانون انشاء مجلس فدرالي يكون بمثابة اداة تشريعية نافذ مفعولها في بعض القضايا المشتركة مثل النظر في الشؤون الدفاعية وتعزيزها ولكن هذه المؤتمرات توقفت بسبب الركود الاقتصادي الذي اصاب المستوطنات الاسترالية(١٢) وكان بارتون ورفاقة القوميون الاستراليون يضعون نصب اعينهم عدة عوامل لقيام الاتحاد ومن ابرزها :

١. العامل الجغرافي : فقد مثلت الطبيعة الجغرافية لاستراليا عامل حيوي في وجوب تحقيق الوحدة فسهولة الاراضي الاسترالية وانبساطها ساعد على امكانية التواصل بين المستوطنات اذ لم تكن هنالك حدود طبيعية فاصلة بينها وقد ساعد وجود الخلجان والرؤوس الساحلية على اقامة مرافئ عديدة سهلت عملية التبادل التجاري بين المستوطنات وانتقال الافراد بينها (١٣).

٢. العامل الاقتصادي : فقد ادرك بارتون ان فتح الاسواق بين المستوطنات الاسترالية لن يتم لا من خلال ازالة القيود الكمركية التي طالما كانت عائقا امام حركة التبادل التجاري بين المستوطنات وعلى سبيل المثال حينما ارادت مستوطنة نيو ساوث ويلز بيع منتجاتها من الصوف والقمح الى مستوطنة فكتوريا المتاخمة لها ليم يكن بمقدورهم ذلك بسبب سياسة التعريفة الكمركية التي كانت تنتهجها مستوطنة فكتوريا والامر نفسه كانت تنتهجه مستوطنة نيو ساوث ويلز فقد كانت تفرض ضرائب على صناعة الغزل والنسيج التي تدخل اراضيها من مستوطنة فكتوريا وكانت وجهة نظر بارتون هي ان الاتحاد سوف يزيل كل هذه العراقيل ويعمل على خلق وحدة اقتصادية بين تلك المستوطنات(١٤).

٣ـ العامل العسكري : كان لهذا العامل الاثر الكبير لقيام بارتون بالعمل على قيام الاتحاد الفيدرالي وذلك بسبب قيام بريطانيا بتعبئة وتجنيد مجموعة من الاستراليين للمشاركة في حروب الماوري التي اندلعت عام ١٨٤٥م بين سكان نيوزلندا (شعوب الماوري) والحكومة البريطانية وهي حرب ليس للأستراليين فيها ناقة ولا جمل وكذلك قيام بريطانيا بارسال فرقة عسكرية من مستوطنة نيو ساوث ويلز الى السودان عام ١٨٨٥م للمشاركة في اخماد الثورة المهدية(١٥) وقد توالت مشاركة الاستراليين في الحروب التي خاضتها بريطانيا في جنوب افريقيا حينما اندلعت حرب البوير الاولى (١٦).

بين بريطانيا وجمهوريتي البوير واستطاعت فرق المشاة الاسترالية لدى وصولها ان تحقق نجاحا ملموسا في ارض المعركة مما اثار اعجاب القادة البريطانيين [١٧] وقد بلغت حصيلة القوات الاسترالية التي شاركت منذ بداية هذه الحرب وحتى نهايتها ما يقارب من(١٦١٧٥)مقاتل وذهب ضحية هذه الحرب حوالي ٦٠٠ جندي مما اثار استياء المواطنين وعلى راسهم القوميين الاستراليين [١٨] لان جنودهم يقاتلون من اجل ارضاء بريطانيا فقط ، مما عزز الوازع القومي لديهم بضرورة قيام وحدتهم .

٤. العامل الاجتماعي والعاطفي والامني : فقد تزايد عدد المواليد الاستراليون وقلت الهجرات من بريطانيا فاصبح اغلبية السكان لا تشعر بالولاء الوطني والعاطفي لصالح التاج البريطاني بل اصبح شعورهم بان استراليا هي وطنهم الام فلم يرق لهم سطوة بريطانيا على اراضيهم مما اجج الشعور القومي لديهم وبرز لديهم الهاجس الامني فكان الاستراليون يراقبون عن كثب مدى خطورة بعض الدول الاوروبية على بلادهم كفرنسا والمانيا وروسيا فكانت تلك الدول تصل بأساطيلها البحرية صوب المحيط الهادي لأغراض تجارية وعسكرية وامنية فقد قامت فرنسا بإرسال مجرميها الى جزيرة نيو كالدونيا التي تقع بالقرب من الساحل الشرقي لأستراليا مما ادى الى موجة استياء من قبل الاستراليين وذلك خوفا من هربهم من الجزيرة الى استراليا [١٩] ولم يتوقف الامر على فرنسا بل قامت المانيا في عام ١٨٨٤م بضم نيو غينيا التي تقع قبالة السواحل الشمالية لاستراليا هذا الامر اثار موجة استياء داخل برلمان نيو ساوث ويلز وكان بارتون اشد المعارضين لمثل هذه الانتهاكات وطالب بضرورة انشاء نوع من النظام الدفاعي المشترك لجميع المستوطنات لمواجهة أي خطر خارجي [٢٠]

المبحث الثاني

إدموند بارتون وجهوده في قيام الاتحاد الفيدرالي

اولا / مشاركته في المؤتمرات الداعمة للاتحاد الفيدرالي

دعت الاوساط القومية الاسترالية لعقد مؤتمر في عام ١٨٩١م في مدينة سدني حيث قامت برلمانات المستوطنات باختيار اعضاء هذا المؤتمر وكان إدموند بارتون احد الاعضاء المشاركين في مناقشاته اذ كان هذا المؤتمر يمثل البداية الفعلية للتحرك نحو انشاء الفيدرالية[٢١]. وانبثقت عن هذا المؤتمر ثلاث لجان للنظر في وضع الاليات اللازمة لإنشاء الاتحاد الفيدرالي وقد اختصت اللجنة الاولى بصياغة فقرات الدستور الاسترالي بينما تشكلت اللجنة الثانية للنظر بالأمور المالية والضرائب والمعاملات التجارية بين المستوطنات اما اللجنة الثالثة التي ترأسها بارتون فقد تواصلت اعمالها لبحث انشاء هيئة قضائية فدرالية وانهت تلك اللجان اعمالها في

الحادي والثلاثين من شهر اذار عام ١٨٩١م وقدم مسودة مشروع قانون الكومنولث الاسترالي الى اعضاء المؤتمر الذين قاموا بنقاشات وسجالات عديدة حول فقرات مشروع القانون حتى تمت الموافقة عليه في التاسع من نيسان عام ١٨٩١م[٢٢].

وقد ضم قانون الكومنولث الاسترالي صلاحيات تشريعية واسعة ومنها وضع القوانين للمعاملات التجارية الخارجية بين اتحاد أستراليا الناشئ والدول الاخرى وداخليا بين المستوطنات الاسترالية وبعضها البعض وكذلك خدمات البريد والتلغراف وتولي الشؤون الدفاعية البحرية والعسكرية وسك العملة وابرام المعاهدات والعلاقات الخارجية وغيرها من الامور التي ضمها هذا القانون[٢٣].

لقد احترم قانون الكومنولث الأسترالي سلطة الحاكم العام الممثل بملكة بريطانيا والاقرار بأحقيتها الوظيفية والسلطوية خلال الكومنولث الاسترالي المزمع انشاءه الا ان فقراته أكدت على انشاء حكومة فيدرالية تعنى بالشأن الاسترالي برمته من خلال وزراء تنفيذيين كلا في مجاله وقد اكدت مسودة هذا الدستور على تكوين هيكل قضائي للكومنولث واوكلت الى البرلمان الفيدرالي مهمة انشاء المحكمة الاسترالية العليا قد تفاجأ بارتون برفض تمرير مسودة الدستور من قبل برلمان نيوساوث ويلز لان تلك المستوطنة رأت ان هذا المشروع الاتحادي سيعمل على تقويض اقتصادياتها وامتيازاتها التي تحرزها باعتبارها المستعمرة الام لان الاتحاد المزمع انشاؤه سوف ينظر بسواسية وتجرد الى كافة المستوطنات وهذا الامر يؤدي الى تهميش دور نيوساوث ويلز[٢٤].

واستمرت المباحثات لتقريب وجهات النظر بين المستوطنات الاسترالية لتمرير مسودة هذا القانون اذ عقد مؤتمر في مدينة كوروا المتاخمة للحدود المشتركة بين نيوساوث ويلز وفيكتوريا عام ١٨٩٣م وقد شارك بارتون في هذا المؤتمر وكان حريص على حضور جميع المؤتمرات الداعية لنشوء الاتحاد الفيدرالي الاسترالي[٢٥].

وفي عام ١٨٩٥م حضر بارتون المؤتمر التشاوري في مدينة هوبارت عاصمة مستوطنة تسمانيا وقد اكد المؤتمر دور وفعالية القوى الجماهيرية في دفع مسيرة الفيدرالية الى الامام وقد اقترح بارتون ايجاد لجنة لإعادة النظر من جديد في مسألة صياغة الدستور الفيدرالي بشكل اكثر توافقا مع مراعاة ان تتألف هذه اللجنة من عشرة ممثلين عن كل مستوطنة كما اوصى المؤتمر بضرورة ان يخضع مشروع الدستور الفيدرالي حين الانتهاء منه الى استفتاء شعبي لمعرفة قبوله لدى العامة فاذا حصل هذا الدستور على موافقة الاغلبية في ثلاث مستوطنات او اكثر ينقل بدوره الى البرلمان البريطاني لكي يصادق عليه[٢٦].

وفي اذار عام ١٨٩٧م اجريت انتخابات عامة لانتخاب عشرة مندوبين في كل من مستوطنة (نيوساوث ويلز ،تسمانيا ،استراليا الجنوبية ،فكتوريا) لاختيار ممثلين عن تلك المستوطنات وقد تميز الاعضاء المنتخبون بالكفاءة والحنكة التشريعية[٢٧].

اما مستوطنة (استراليا الغربية) فقد تولى برلمانها المحلي اختيار المندوبين[٢٨].

بينما امتنعت مستوطنة(كوينزلاند)عن المشاركة في الانتخابات لانشغالها بأمورها الداخلية وبالفعل تم تشكيل اعضاء اللجنة الدستورية وكان ادموند بارتون رئيسا لهذه اللجنة وتم الاجتماع في اديليد عاصمة مستوطنة استراليا الجنوبية واسفر عن اصدار المسودة الاولية للدستور الاسترالي الفدرالي وكان ذلك في نيسان عام ١٨٩٧م[٢٩]

واجتمعت اللجنة مرة اخرى في شهر ايلول من العام نفسه في سدني لمناقشة الفقرات التي تتعلق بالنواحي المالية وقد حاولت مستوطنة نيوساوث ويلز وفيكتوريا احراز بعض الامتيازات المالية على حساب سائر المستوطنات وكان بارتون يميل لحصول مستوطنة نيوساوث ويلز على امتيازات على حساب المستوطنات الاخرى كونها تمثل المستوطنة الام وفي شهر كانون الثاني عام ١٨٩٨م عقدت الجلسة الثالثة لاجتماعات لجنة الدستور الاسترالي الفيدرالي في ملبورن عاصمة فيكتوريا وجرى نقاش حول النزاعات الاقتصادية حول المستوطنات كقضية الملاحة والري في نهر موراي بين مستوطنتي نيوساوث ويلز واستراليا الجنوبية وكذلك جرت مباحثات للوصول الى صيغة توافقية بين مستوطنة نيو ساوث ويلز وفيكتوريا حول وضع تسعيرة للسكك الحديدية وجرى ايضا مناقشة بعض الاشكاليات المالية في تلك الجلسة[٣٠].

يظهر مما تقدم ان مسودة الدستور اصبحت جاهزة في صيغتها النهائية مما حدى باللجنة للتوصية لطرحها في استفتاء شعبي في المستوطنات التي شاركت في اعداد هذه المسودة وحصلت هذه المسودة على نتيجة ايجابية في كل من مستوطنات (تسمانيا ،استراليا الجنوبية ،فكتوريا) اما في نيوساوث ويلز موطن بارتون فلم تحصل المسودة على نسبة جيدة وذلك بسبب بعض المخاوف الاقتصادية التي انتابت قطاع عريض من سكان المستوطنة اذ اعتقد السكان ان المشروع الفيدرالي سينتقص كثيرا من مكانة وامتيازات مستوطنتهم فقام بارتون بحملة في المدن والارياف ليبين للناس مدى اهمية الاتحاد الفيدرالي وانعكاسه الايجابي على حياتهم العامة والخاصة وقام بالقاء الخطب التي تحث الناس على قبول الاتحاد حتى اطلق عليه لقب (انبل ابناء استراليا) وبالفعل اجرى بارتون تعديلات على مسودة الدستور الفيدرالي لكي يحفز المتوجسين من ابناء المستوطنة وليشعرهم بان مستوطنتهم لن تفقد ريادتها ومكتسباتها اثر

انضمامها في الاتحاد وفي بداية عام ١٨٩٩م عقد مؤتمر لرؤساء وزراء المستوطنات في ملبورن والقى بارتون خطابا جاء فية ((امل ان اكون علي اي حال اتصرف بالروح التي نعمل بها جميعا معا وان تكون نتيجة عملنا هي ايجاد حالة من الاهداف السامية والرائعة والعمل وفقا للمبادئ الابدية للعدالة واعطاء مثال للحرية والاخلاق السياسية والعمل العادل للفرد والدولة والامة التي ستكون في يوم من الايام موضع حسد العالم)) واجريت هذه التعديلات الدستورية التي ازالت مخاوف سكان مستوطنة نيوساوث ويلز وتقرر ان تكون العاصمة الفيدرالية الجديدة اقرب لنيوساوث ويلز وان لا تقل المسافة بين سدني والعاصمة الفيدرالية عن مائة ميل وذلك لما تتمتع به نيوساوث ويلز من زخم سياسي واقتصادي وبذلك استطاع بارتون ان يقلب المعادلة ويحول المخاوف الى مكاسب لسكان مستوطنته[٣١].

امام هذه المغريات التي حصلت عليها نيوساوث ويلز كان لزاما اجراء الاستفتاء حيال مسودة الدستور المعدلة في حزيران عام ١٨٩٩م وتزايدة نسبة الموافقين على مسودة الدستور مقابل نسبة الرافضين لها اذ بلغت عدد الموافقين (١٠٧٤٢٠) صوت في حين بلغت الاصوات الرافضة له (٨٢٧٤١) وبذلك صوتت الأكثرية لصالح الدستور[٣٢].

فأصبح الدستور الاسترالي الفيدرالي الان معدا للذهاب الى إنكلترا لكي يلقى اعتماده الملكي فوصل بارتون برفقة زوجته الى لندن كقائد للوفد الاسترالي لشرح الدستور للحكومة البريطانية وقد تلقى تعليمات من لجنة صياغة الدستور بالضغط من اجل تمريره دون اي تعديل من خلال البرلمان البريطاني فلم يهدر بارتون والمندوبون الاخرون اي فرصة لنشر قضيتهم واكدوا ان مشروع القانون قد وافق عليه الشعب الاسترالي ولكن حاولت بريطانيا بشتى الطرق عبر وزير مستعمراتها جوزيف تشمبرلين (joseph chamberlain)[٣٣].

ان تفرض وجودها وشرعيتها وتعدل منم فقرات الدستور الاسترالي فيما يناسب مصالح امبراطوريتها ولكن بارتون والوفد المرافق له تصدى لذلك الامر ووقفوا للبرلمانيين الانكليز ندا بند كما انهم عارضوا نوايا المماطلة والتأجيل التي ابداها بعض الانكليز حيال المشروع الاسترالي[٣٤].

وبالفعل بعد الجهود التي بذلت تمت المصادقة على قانون دستور الكومنولث الاسترالي في غرفتي البرلمان البريطاني في شهر تموز عام ١٩٠٠م حيث اصبح قانون ساري النفاذ[٣٥]

بعد ذلك قامت الملكة فكتوريا[٣٦] في ١٧ ايلول من نفس العام بإصدار مرسوم ملكي من قلعة بالمورال في اسكتلندا يقضي بإعلان الكومنولث الاسترالي على ان يتم العمل به في الاول من

كانون الثاني ١٩٠١م ومنذ ذلك التاريخ اصبح ما يقارب من اربعة ملايين نسمة امة واحدة يتحكمون في ارجاء واسعة من القارة الاسترالية[٣٧].

تجمعهم مصالح واهتمامات مشتركة وتوافدت الحشود صوب مدينة سدني للاحتفال بقيام الكومنولث ورفع علم الكومنولث الجديد وسط حالة من الفرحة والابتهاج وقام الحاكم العام الجديد لاتحاد الكومنولث اللورد جون هوبتون (john hope toun)[٣٨].

بقراءة رسائل التهنئة والمباركة من ملكة بريطانيا والتي اعربت فيها عن امانيها بتحقيق السعادة والرخاء للكومنولث الاسترالي الناشئ وقام اللورد جون هوبتون وبصفته الاعتبارية كممثل عن الملكة فكتوريا في استراليا بتفويض السياسي البارز ادموند بارتون لتأسيس اول حكومة للكومنولث الجديد على ان يصبح رئيسا لها وبذلك بدأ بارتون مشوارا جديدا لقيادة الكومنولث الاسترالي[٣٩].

واقيم حفل لبارتون في سينتال بارك في سدني وادى بارتون اليمين امام خمسة وعشرون الفا من المهنئين ونص الدستور الجديد على ان تتخلص المستوطنات الاسترالية الست من وصفها كمستوطنات وان تصبح تسميتها ولايات استرالية تنطوي تحت كيان اتحاد الكومنولث الاسترالي[٤٠] .

اهم الاجراءات التي قام بها بارتون اثناء مدة رئاسته للاتحاد الاسترالي

باشر ادموند بارتون بمهامه كرئيس وزراء للاتحاد الاسترالي وقام بتشكيل حكومته من مجموعة من المؤيدين لآرائه في البرلمان وكانت مهمة فريقه اصدار قرارات موحدة واجبة التنفيذ في سائر الولايات الاسترالية فعلى الصعيد الاقتصادي احدث تاسيس الكومنولث اهتماما ورغبة في تشجيع الصناعات المحلية[٤١].

حيث عمل الاستراليون على منافسة البضائع المستوردة من اوربا وامريكا والحد من رواجها داخل الولايات الاسترالية وذلك تجسيدا لتبلور النزعة الوطنية وانعكاسا لرغبة الاستراليين في التحرر من كافة اشكال التبعية للخارج وقد ساعد ذلك النهج اللذي اتخذه بارتون وسياسته المعروفة بالحمائية[٤٢] .

فقدى افضت هذه السياسية الى انعاش الاقتصاد الاسترالي وقد جنت استراليا ثمار هذه السياسة بعد مدة من الزمن واصدرت حكومة بارتون قرارا يفيد بتقييد الهجرة الى استراليا[٤٣].

وذلك للحد من قدوم العناصر الغير اوربية الى استراليا وضيقت عليهم واوجبت على الوافدين الى استراليا اجراء اختبار املائي اذ ينبغي على المهاجر ان يختبر في كتابة ما لا يقل عن خمسين كلمة اوربية ضماننا وتحققا من اصله الاوربي اما في حالة عدم اجتياز الاختبار فانه يعد من المهاجرين المحظور دخولهم الى الاراضي الاسترالية وهذه السياسة كانت من المآخذ على سياسة بارتون لأنه حرم السكان الاصليين من الابورجينال اللذين كانوا يقومون برحلات للصيد في المحيط الهادئ من الدخول الى موطنهم وحرمان العمالة الوافدة من دول اسيا وذوي البشرة السوداء القادمين من جزر المحيط الهادئ بالدخول الى استراليا[٤٤] .

كما تم اصدار قانون ترحيل عشرة الاف عامل من سكان المحيط الهادئ من المناطق التي كانوا يعملون بها في كوينزلاند وشمال نيوساوث ويلز[٤٥].

وقد اولى بارتون اهتماما بالغا لإنشاء جيش استرالي قادر على توفير الحماية والدفاع عن الولايات الاسترالية وتم انشاء وزارة الدفاع في ١١/اذار/١٩٠١م[٤٦].

وكان لبارتون دور كبير في صدور قانون التدقيق المالي وبموجب هذا القانون يجب ان يخضع انفاق الحكومة للمساءلة والتدقيق ووضع قانون الكمارك والمكوس الذي حصلت بموجبه الدولة على ايرادات كبيرة وتم انشاء المحكمة الكبيرة وعمل بارتون على تعزيز سياسة استراليا البيضاء التي تم بموجبها حرمان السكان الاصلين في استراليا الابورجينال والعمالة الصفراء الاسيوية وكذلك ذوو البشرة السوداء القادمين من جزر الهادئ المجاورة من ادراج اسمائهم في كشوف القوائم الانتخابية وذلك بموجب قانون الكومنولث الانتخابي لعام ١٩٠٢م[٤٧] كما واعطى هذا القانون الحق للمرأة بالمشاركة في الانتخابات بعد منحهن الحق بالتصويت في ولاياتهن[٤٨] وبعد مشاركة الجنود الاستراليين في حرب البوير الثانية [٤٩] وما تطلبت هذه الحرب من تجهيزات ونفقات على الجيش الاسترالي وكذلك النفقات الشخصية التي كان يتمتع بها بارتون كونه رئيسا للوزراء هذه الامور مجتمعة عرضت حكومة بارتون الى الانتقاد الشديد في البرلمان وقد اتهم بالإسراف [٥٠] وادخال الاستراليين في حرب هم ليسوا طرفا فيها مما حدا به الى تقديم استقالته في ٢٣/ ايلول /١٩٠٣م [٥١].

اواخر حياته ووفاته

بعد ان اعتزل بارتون السياسة عين عضوا في المحكمة العليا الاسترالية[٥٢] وكان يتمتع بعقل قضائي فذ واصبح عضوا في مجلس الملكة الخاص وحصل على وسام القديس مايكل والقديس جورج وكانت تمنح هذه الاوسمة الى من يقدم خدمات جليلة غير الخدمات العسكرية

خارج الوطن كما حصل على الوشاح الاكبر لرهبانية الشمس المشرقة من الدرجة الاولى عام ١٩٠٥م من اليابان وقد عرف عنه شغفة بمتابعة سباقات الخيل والتمتع مع عائلته في الاجازات والذهاب لتسمانيا لقضاء العطل الطويلة والاجازات وكان له علاقات وطيدة مع زملائه القدامى اذ كان يجتمع معهم مرارا لتناول وجبة العشاء توفي بارتون فجأ بسبب قصور في القلب بمدينة ميدلو باث في الجبال الزرقاء في نيو ساوث ويلز في ٧/كانون الثاني /١٩٢٠م واجريت له جنازة رسمية في كاتدرائية سانت اندرو ودفن في قسم كنيسة انكلترا في مقبرة ساوث هيت وبذلك يكون قد انهى مشواره السياسي والقضائي [٥٣].

الخاتمة

بعد الانتهاء من كتابة البحث توصلت الباحثة لعدة استنتاجات اهمها

١–يعد ادموند بارتون من الشخصيات التي كان لها اثر واضح في تاريخ استراليا اذ كان انجليزي الاصل واسترالي المولد والنشأة فقد دفعت الظروف بوالدية للهجرة من بريطانيا الى استراليا والاستقرار في مستوطنة نيو ساوث ويلز واستطاع والدة ووالدته ان يؤمنوا حياة كريمة لبارتون واخوته فقد ادخله والدة في ارقى مدارس سدني واستطاع ان يحقق نتائج جيدة اهلته للدخول في الجامعة والحصول على شهادة الماجستير في القانون .

٢–استطاع بارتون ان يؤسس لنفسة حياة خاصة فقد تزوج واصبحت له اسرة تتكون من ستة اولاد وعمل بمهنة المحاماة وكان يتميز بلباقته وحبة للعمل .

٣–تمكن بارتون من الولوج في مضمار الحياة السياسية مبكرا اذ استطاع ان يفوز بمقعد الجمعية التشريعية لمستوطنة نيو ساوث ويلز عام ١٨٧٩م ولم يمنعه فشلة في الانتخابات التي اجريت عام ١٨٧٧م لشغل مقعد الجامعة في الجمعية التشريعية من الترشيح والفوز بل على العكس من ذلك فقد رشح نفسه في الانتخابات التشريعية لمدينة ولينغتون وفاز بالحصول عل مقعد تلك المدينة عام ١٨٨٠م واستمر عملة السياسي الدؤوب في المجال التشريعي واصبح ذا خبرة واسعه اهلته لشغل منصب رئيس الجمعية التشريعية .

٤–كانت لدى بارتون الرغبة في قيام اتحاد للمستوطنات الاسترالية التابعة للتاج البريطاني وكان للوازع القومي الاثر الكبير في ظهور هذه الرغبة لما شهده المجتمع الاسترالي من ظهور الحركات النقابية والعمالية التي تدعو الى الاتحاد .

٥–كان يرى بارتون ان الوحدة تخدم المصالح المشتركة للمستوطنات الاسترالية الست ولابد من وجود هيئة تشريعية للنظر في بعض الامور المشتركة بين المستوطنات كالرسوم الكمركيه و

البريد والادارة والمقاييس والطرق وانشاء المحكمة العليا التي تهتم بحسم القضايا المتنازع عليها بين المستوطنات .

٦-شارك بارتون في جميع المؤتمرات الداعمة للاتحاد الفيدرالي الاسترالي منذ عام ١٨٩١ م وكان احد المشاركين الفاعلين في مؤتمر مدينة كوروا عام ١٨٩٣ م كما حضر المؤتمر التشاوري عام ١٨٩٥م وكان عضوا فاعلا في لجنة صياغة الدستور الاسترالي الذي لاقى قبولا من قبل ابناء المستوطنات الاسترالية بعد جهود مضنية بذلها بارتون والقوميون الاستراليون .

٧-حقق بارتون ورفاقه نصرا بعد المصادقة على قانون الدستور الاسترالي للكومنولث الاسترالي في البرلمان البريطاني عام ١٩٠٠م حيث اصبح ساري النفاذ واعلنت الملكة فكتوريا اعلان كومنولث استراليا .

٨-لقد جاء اختيار ادموند بارتون رئيسا لوزراء استراليا تثمينا لجهوده الكبيرة التي بذلها من اجل الاتحاد وقد اصدر العديد من القوانين التي كان القصد منها حماية الاتحاد الاسترالي فقانون تقييد الهجرة وغيرها من القوانين المذكورة في متن البحث كانت من وجهة نظر بارتون لتحقيق المصلحة لاتحاده الناشئ .

٩- لقد الحقت قوانين بارتون لتقييد الهجرة الضرر بالمهاجرين الاسيويين وغيرهم من اصحاب البشرة السوداء والسكان الاصليين الذين كانوا يخرجون للصيد في المحيط الهادئ فبعد قيامه بفرض شروط اصبح الدخول صعبا الى الاراضي الاسترالية وكذلك ترحيله للعديد من العمالة من سكان المحيط الهادي .

١٠-سلط البرلمان الاسترالي جام غضبه على سياسة بارتون بإرسال الجنود الأستراليين للمشاركة في حرب البوير الثانية مما حدى به لتقديم استقالته عام ١٩٠٣م

١١-انتهت حياة بارتون بوفاته عام ١٩٢٠م بعد ان حقق مكسبا عظيما لوطنه بتحقيق الاتحاد الفيدرالي والتخلص من القيود بين المستوطنات الاسترالية الست .

الهوامش

([1])Susan Marsden and Roslyn Russell , Our first six Guide to Archives of Australia's Prime Ministers, p(14-15).

([2])national library of Australia papers of sir Edmund barton ms51,manuscript collection 1968-70,1996and last amended 2001,p(6)

([٣])جين ماسون روس : ولدت في لندن في ١١ حزيران عام ١٨٥١م واصبحت بعد زواجها من ادموند بارتون لها اهمية في محيطها حيث تولت في عام ١٨٩٩م منصب نائبة رئيس اتحاد نساء سيدني ووفرت له الاستقرار

الداخلي الذي كان يحتاجه للتعامل مع محيطه السياسي واصبحت رئيسة النادي الملكي عام ١٩١٢م وكانت عضوة في اللجنة الاولى لمستشفى نساء شارع كراون توفيت في ٢٣ آذار ١٩٣٨م للمزيد ينظر

Jeannie meekine ,Sir Edmund Barton : the first prime minster of Australia, educational version ,minute books-15 to 621,p (13-15)

([4])John Reynolds, Edmund Barton, 2nd ed, 1979, Australian national library, Australia,1999, p.28.

([5])Susan Marsden and Roslyn Russell ,op.cit.p.18.

([6])Geoffrey Bolton, Edmund Barton – The One Man For the Job, 2000,n.s.w., p.53

([7])Gordon greenwood, Australia a social and political history (London : angus and Robertson, 1955) p.154.

([8])**الفيدراليـة** : هـي ظـاهرة تحـرك الجماعـات الانسـانية المميزة نحـو المجتمـع بحركـة تقضـي الـى التوفيـق بـين اتجاهين متناقضين بين الحرص على ذاتيتهما وبين السعي الى تنظيم جماعي يشملهما وتلجأ الدول ذات التنوع القومي والاثني من اجل تحقيق الاستقرار والثبات والتضامن بين افراد المجتمع الى اتخاذ شكل الاتحاد المركزي الفيدرالي الذي يتكون من عدة اقاليم تندمج معا وتنشأ دولة واحدة تفني بموجبها الشخصية الدولية للولايات والاقاليم الاعضاء للمزيد ينظر .

احسان حميد المفرجي واخرون ، النظرية العامة في القانون الدستوري ،مطبعة دار الحكمة ،بغداد ،١٩٩٠م ، ص١٠٤ .

([9])brain Carroll, Australia's prime ministers: from Parton to Howard, Rosenberg publishing bty,limitde,2004.p.28.

([10]) هنري باركس : ولد في عام ١٨١٥م في مقاطعة وركشير في إنكلترا وهاجر الى استراليا عام ١٨٣٩م لأنه كان يواجه صعوبات مالية واصبح موظفا في هيئة الكمارك واصبحت له اراء سياسية وخصوصا بعد اصداره لصحيفة الامبراطورية عام ١٨٥٠م و استطاع باركس ان يصبح عضوا في برلمان نيو ساوث ويلز عام ١٨٥٦م وتقلد منصب رئيس وزراء نيو ساوث ويلز لخمسة مرات اولها عام ١٨٧٢م وكان له دور بارز في اصدار قانون المدارس العامة الذي قضى بإلزامية ومجانية التعليم وهو من الاوائل الذين دعوا لإقامه اتحاد فيدرالي بين المستوطنات الاسترالية توفي عام ١٨٩٦م قبل ان يتحقق حلمة بقيام الاتحاد الفيدرالي الاسترالي للمزيد ينظر:

Stephen dando ,Collins sir henry parkes the Australian colossus ,randomhoyse Australia,2015,p.p 2–13.

([11])القوميون الاستراليون : وهم كل من الفريد ديجن وجيمس ديكسون وتشارلز كاميرون كينغيستون وفيليب فيش للمزيد ينظر :

Manning Clark, History of Australia, Melbourne University Publish, 1993, P.415

([12])Gordon greenwood,OP.CIT.P.148.

([13])Gordon greenwood,OP.CIT.P.183.

([14])manning clark ,A short history of Australia,op,cit.p.146.

([15]) الثورة المهدية : وهي الثورة التي قادها محمد احمد بن عبد الله عام ١٨٨١ وانتشرت في عموم السودان ضد التدخل البريطاني في البلاد وفي عام ١٨٩٩ تقدمت القوات البريطانية لاحتلال السودان والقضاء على الدولة المهدية وبعد معارك دامية تمكنت القوات البريطانية في ٢٤ تشرين الثاني ١٨٩٩ من تحقيق الانتصار العسكري

وقتل عدد من قادة الحركة المهدية للمزيد ينظر : نمير طه حسين ، تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، دار الفكر ،عمان، ٢٠١٠،ص١١٥.

([١٦]) حرب البوير الاولى : وهي الحرب التي اندلعت ما بين عامي ١٨٨٠ . ١٨٨١عندما حاولت الحكومة البريطانية توحيد مستعمراتها في جنوب افريقيا الكاب والناتال مع جمهوريات البوير الترانسفال وولاية اورانج لتشكيل اتحاد فيدرالي للمزيد ينظر :نوف بنت رزق بن فارس ، ظهور الخطوط الحديدي و واثارها في المشرق العربي ، منشورات مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية ،٢٠٠٦ ، ص ٣

([17]) Peter Pedersen , The Anzacs Gallipoli To The Western Front,(Penguin Group Australia,2007,p.6

([18])Robert P. Thomson, A National History Of Australia, New Zealand, The Adjacent Islands, London, 1917, p.324 – 326.

([19]) W.Harrison Moore, The Constitution Of The Commonwealih Of Australia, London, 1902.p 230.

([20])Gordon greenwood,OP.CIT.P.139

([21]) Rutledge ,Martha ,Barton Edmund sir (1849-1920),Melbourne ,oxford university press,1974,p54.

([22])trevor .R .rees ,Australia in the twentieth century a political history ,new york (, fredereck a. preger publisher ,1964)p.19.

([23])Gordon greenwood,OP.CIT.P.185.

([24])manning clark ,A short history of Australia ,1986,p.163.

([25])Ernest Scott, A short history of Australia ,London ,1916,p.290.

([26])W .Harrison Moore ,the constitution of the commonwealth of Australia ,London ,1902,p.44.

([27])B,R.wise ,the commonwealth of Australia ,London 1909,p.167.

([28])W .Harrison Moore ,op,cit.p.44.

([29])Ernest Scott, op,cit.p.305.

([30])W .Harrison Moore ,op,cit.p.47.

([31])A.G.L Shaw ,the story of Australia ,London ,1961,p.p194-195.

([32])Ernest Scott, op,cit.p.305.

([٣٣])جوزيف تشمبرلين (joseph chamberlain): ولد في ٨/تموز /١٨٣٦م في كامبرويل في لندن وبعد ان اكمل السادس عشر من عمره عمل في شركة والده وحققت الشركة على يده نجاحا كبيرا وفي عام ١٨٦٨ م اصبح عضوا في البرلمان الانكليزي عن مدينة برمنغهام واصبحت له شعبية حيث تولى منصب عمدة مدينة برمنغهام وعمل على بناء منازل جديدة للفقراء وفي عام ١٨٨٠م اصبح رئيس مجلس التجارة وفي عام ١٨٩٥م اصبح وزيرا للمستعمرات البريطانية توفي عام ١٩١٤م اثر نوبة قلبية للمزيد ينظر:

joseph chamberlain, speeches of the right hon . joseph chamberlain, M.P.: with a sketch of his life ,G. Rutledge and sons,1885,p.p.9-10.

([34])Susan Marsden and Roslyn Russell, op,cit.p.105.

([35])Ernest Scott, op,cit.p.307.

([٣٦]) الملكة فيكتوريا: ولدت في ١٨١٩/٥/٢٤ وكانت الابنة الوحيدة لدوق كنت ادوارد ابن الملك جورج الثالث ووالدتها ماري لويز وتوفي والدها بعد ولادتها بفترة قصيرة واصبحت وريثة العرش الانكليزي لان اعمامها الثلاثة لم يكن لديهم ابناء شرعيون وبعد وفاة ويليام الرابع عام ١٨٣٧ اصبحت ملكة وقد بلغت من العمر ١٨عاما

وتمكنت بريطانيا في عهدها من تأسيس اكبر امبراطورية في العالم توفيت في عام ١٩٠١ للمزيد ينظر لتن ستريتشي ،الملكة فيكتوريا ،سلسلة اعلام التاريخ، ترجمة وديع الضبع ،ج١،ط٢، دار المعارف ،القاهرة،١٩٦٣،ص٩٣.

([37]) J.W Gregory , Australia , University of Michigan Library , 1961,p87.

([٣٨]) جون هوبتون : ولد عام ١٨٦٠ في جنوب كوينزفيري ،لوثيان الغربية ،اسكتلندا وتخرج من الكلية الملكية العسكرية ساند هيرست بعمر السادسة عشر وعندما بلغ الثالثة والعشرين من عمره عين محافظا في مجلس اللوردات وفي عام ١٨٨٩ عينته الملكة فيكتوريا حاكما لمستوطنة فيكتوريا الاسترالية توفي عام ١٩٠٨ للمزيد ينظر :

https://researchers.mq.edu.au/en/publications/hope-john-adrian-louis-seventh-earl-of-hopetoun-and-first-marques

([39]) J.W Gregory , Australia op.cit,p.87

([40])manning clark ,A short history of Australia,op,cit.p.175

([41]) Ernest Scott, op,cit.p.308

([٤٢]) الحمائية : وهي من السياسات التجارية التي كان هدفها حماية الانتاج الوطني الاسترالي من الواردات القادمة من كافة دول العالم وهذه السياسة ظهرت للحد من الاستيراد وفرض العراقيل على السلع المستوردة لتشجيع الصناعات الوطنية للمزيد ينظر : محمد صالح احمد العامري .مساهمة استراليا في الحرب العالمية الاولى ١٩١٤ – ١٩١٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة المثنى ٢٠٢٠ ص ١١

([٤٣]) ينظر ملحق رقم ١

([44])https://www.foundingdocs.gov.au/item-sdid-82.html

([٤٥]) ينظر ملحق رقم ٢

([46]) John Laffin, The Australian Army at War 1899 – 1975,Osprey Publisshing Ltd ,Hong Kong,1982,p7

([٤٧]) ينظر ملحق رقم ٣

([48])Oldfield, Audrey, Woman Suffrage in Australia: A Gift or a Struggle?, Cambridge University Press, Melbourne, 1992,p34 .

([٤٩])حرب البوير الثانية :وتعرف ايضا بحرب جنوب افريقيا او حرب الانجلوبوير وتدعى ايضا بحرب الاستقلال الثانية وسميت بالثانية تميزا لها عن حرب البوير الاولى (١٨٨٠–١٨٨١) م والبوير (هم شعب ينحدر بصفة اساسية من الهولنديين) بدات هذه الحرب في ١١/ تشرين الاول /١٨٩٩ بين الامبراطورية البريطانية وجمهوريتي البوير (جمهورية جنوب افريقيا الترانسفال وجمهورية اورانج الحرة) شكلت هذه الحرب تحديا بين ارادتين ارادة الاستقلال لجمهوريتي البوير وارادة الضم لبريطانيا وشاركت استراليا في هذه الحرب مع الامبراطورية البريطانية وكان النصر حليف البريطانين بعد ان استخدموا سياسة الارض المحروقة وانتهت هذه الحرب في ٣١ /ايار/ 1902 .للمزيد ينظر : عبد الله حميد مرزوك العتابي ،العلاقات السياسية بين الولايات المتحدة وبريطانيا (١٨٩٥–١٩٠٢) اطروحة دكتورا غير منشورة ،كلية التربية (ابن رشد) ،جامعة بغداد ،٢٠٠٧ ص ٣١ .فالنتين كاتاسونوف ،استعباد العالم ،ترجمة ابراهيم استنبولي ،المحرر الادبي للنشر والتوزيع والترجمة ، القاهرة ، ٢٠١٠ ،ص٢٣٤.

([50])C . Cunneen, THE ROLE OF GOVERNOR-GENERAL IN AUSTRALIA 1901 – 1927, Australian National University, August 1973,p83
([51])Denis Judd, Keith Surridge, The Boer War: A History, London, 2013,p313
([52])Susan Marsden and Roslyn Russell ,op,cit,p21
([53])John Reynolds ,op,cit,p213

ملحق رقم ١

قرار تقييد الهجرة

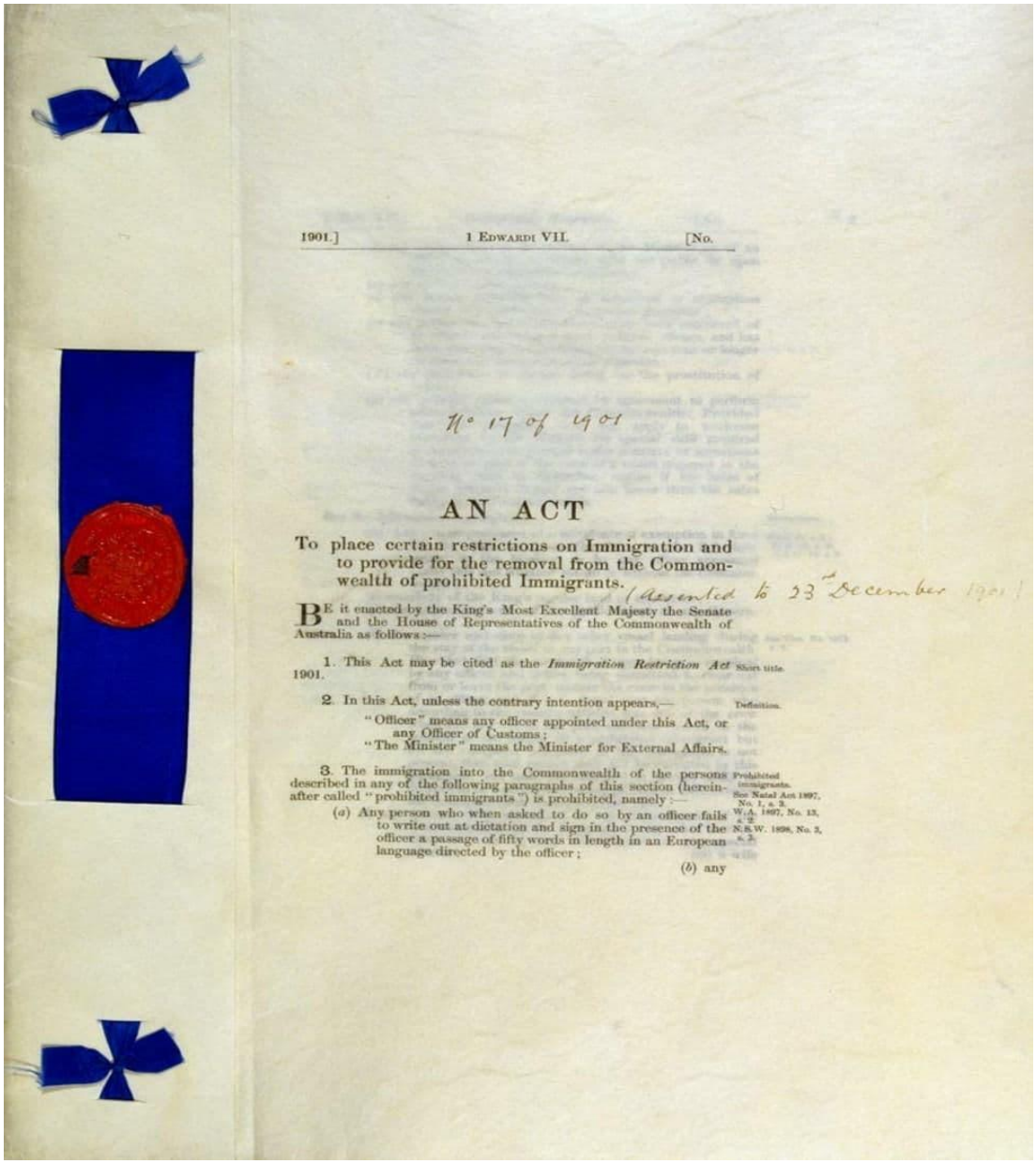

1901.] 1 EDWARDI VII. [No.

No 17 of 1901

AN ACT

To place certain restrictions on Immigration and to provide for the removal from the Common-wealth of prohibited Immigrants.

(Assented to 23 December 1901)

BE it enacted by the King's Most Excellent Majesty the Senate and the House of Representatives of the Commonwealth of Australia as follows:—

1. This Act may be cited as the *Immigration Restriction Act* 1901. Short title.

2. In this Act, unless the contrary intention appears,— Definitions.

"Officer" means any officer appointed under this Act, or any Officer of Customs;

"The Minister" means the Minister for External Affairs.

3. The immigration into the Commonwealth of the persons described in any of the following paragraphs of this section (herein-after called "prohibited immigrants") is prohibited, namely:— Prohibited immigrants. See Natal Act 1897, No. 1, s. 3. W.A. 1897, No. 13, s. 2. N.S.W. 1898, No. 3, s. 2.

(*a*) Any person who when asked to do so by an officer fails to write out at dictation and sign in the presence of the officer a passage of fifty words in length in an European language directed by the officer;

(*b*) any

https://www.naa.gov.au/sites/default/files/styles/carousel_single_image_display/public/2020-04/learn-immigration-restriction-act-1901-1-11421113.jpg?itok=fjVoAhRO

ملحق رقم ٢

قانون ترحيل عشرة الاف عامل من سكان المحيط الهادئ

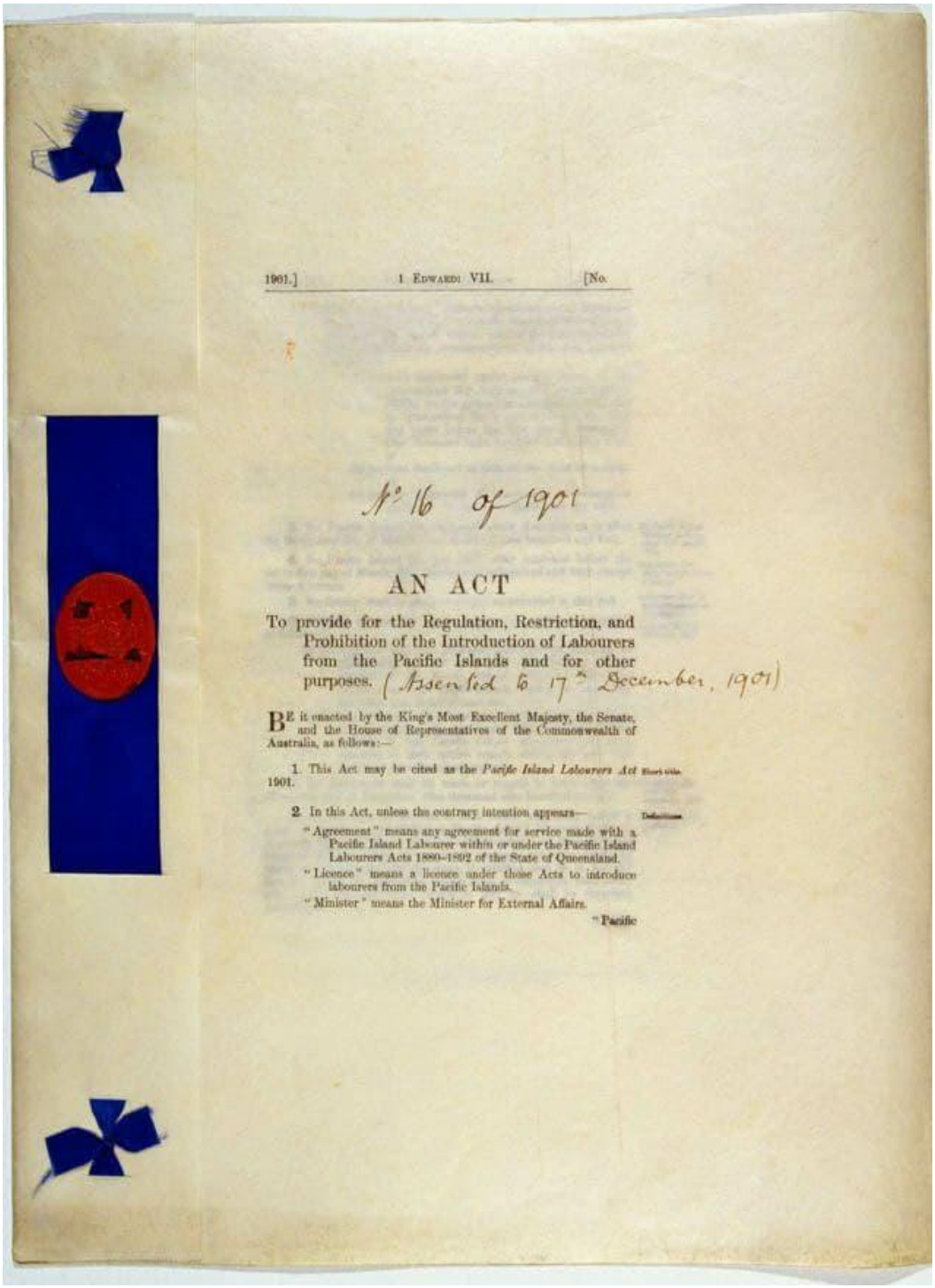

1901.] 1 EDWARDI VII. [No.

N° 16 of 1901

AN ACT

To provide for the Regulation, Restriction, and Prohibition of the Introduction of Labourers from the Pacific Islands and for other purposes. (*Assented to 17th December, 1901*)

BE it enacted by the King's Most Excellent Majesty, the Senate, and the House of Representatives of the Commonwealth of Australia, as follows:—

1. This Act may be cited as the *Pacific Island Labourers Act* 1901.

2. In this Act, unless the contrary intention appears—

"Agreement" means any agreement for service made with a Pacific Island Labourer within or under the Pacific Island Labourers Acts 1880-1892 of the State of Queensland.

"Licence" means a licence under those Acts to introduce labourers from the Pacific Islands.

"Minister" means the Minister for External Affairs.

"Pacific

https://www.naa.gov.au/sites/default/files/styles/carousel_single_image_display/public/2020-04/learn-pacific-island-labourers-act-1-11421112.jpg?itok=jOXrJClm

ملحق رقم ٣

قانون الكومنولث الانتخابي لعام ١٩٠٢م

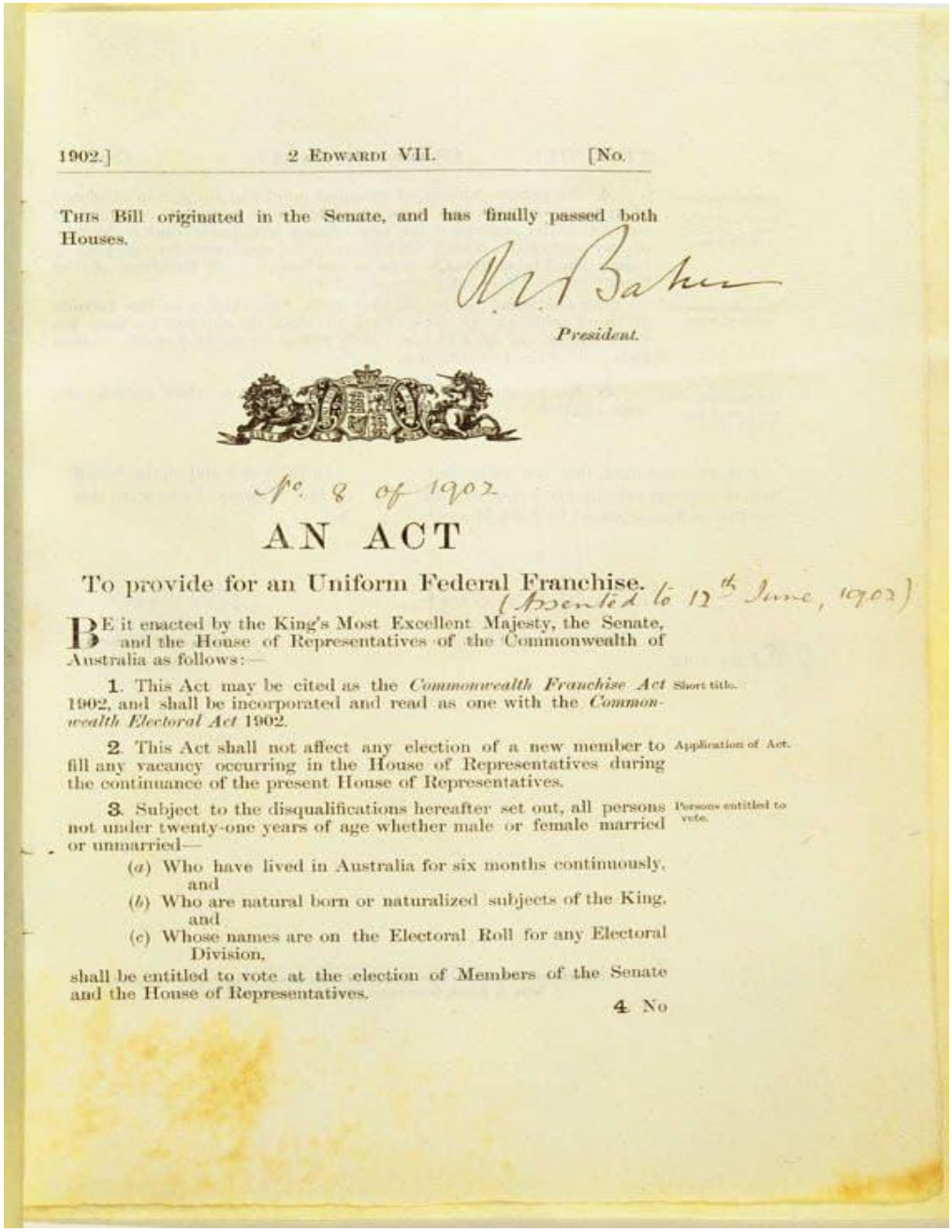

1902.] 2 EDWARDI VII. [No.

THIS Bill originated in the Senate, and has finally passed both Houses.

President.

No. 8 of 1902.

AN ACT

To provide for an Uniform Federal Franchise. (Assented to 12th June, 1902)

BE it enacted by the King's Most Excellent Majesty, the Senate, and the House of Representatives of the Commonwealth of Australia as follows:—

1. This Act may be cited as the *Commonwealth Franchise Act* 1902, and shall be incorporated and read as one with the *Commonwealth Electoral Act* 1902. Short title.

2. This Act shall not affect any election of a new member to fill any vacancy occurring in the House of Representatives during the continuance of the present House of Representatives. Application of Act.

3. Subject to the disqualifications hereafter set out, all persons not under twenty-one years of age whether male or female married or unmarried— Persons entitled to vote.

(a) Who have lived in Australia for six months continuously, and

(b) Who are natural born or naturalized subjects of the King, and

(c) Whose names are on the Electoral Roll for any Electoral Division,

shall be entitled to vote at the election of Members of the Senate and the House of Representatives.

4. No

https://www.foundingdocs.gov.au/resources/documents/cth5i_72_p2_1902.jpg

قائمة المصادر

اولا : الوثائق المنشورة على شبكة المعلومات العالمية (الانترنت)

1.https://www.foundingdocs.gov.au/resources/documents/cth5i_72_p2_1902.jpg

2.https://www.naa.gov.au/sites/default/files/styles/carousel_single_image_display/public/2020-04/learn-immigration-restriction-act-1901-1-11421113.jpg?itok=fjVoAhRO

3.https://www.naa.gov.au/sites/default/files/styles/carousel_single_image_display/public/2020-04/learn-pacific-island-labourers-act-1-11421112.jpg?itok=jOXrJClm

ثانيا : الرسائل والاطاريح الجامعية العربية

١. عبد الله حميد مرزوك العتابي ،العلاقات السياسية بين الولايات المتحدة وبريطانيا (١٨٩٥-١٩٠٢) اطروحة دكتورا غير منشورة ،كلية التربية (ابن رشد) ،جامعة بغداد ،٢٠٠٧.

٢. محمد صالح احمد العامري .مساهمة استراليا في الحرب العالمية الاولى ١٩١٤ . ١٩١٨ ،رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة المثنى ٢٠٢٠

ثالثا : الرسائل والاطاريح الجامعية الاجنبية

1. C . Cunneen, THE ROLE OF GOVERNOR-GENERAL IN AUSTRALIA 1901 – 1927, Australian National University, August 1973.

رابعا: الكتب العربية والمعربة

١.احسان حميد المفرجي واخرون ، النظرية العامة في القانون الدستوري ،مطبعة دار الحكمة ،بغداد ،١٩٩٠.

٢.فالنتين كاتاسونوف ،استعباد العالم ،ترجمة ابراهيم استنبولي ،المحرر الادبي للنشر والتوزيع والترجمة ، القاهرة ، ٢٠١٠.

٣.لـتن ستريتشـي ،الملكـة فيكتوريـا ،سلسـلة اعـلام التـاريخ، ترجمـة وديـع الضـبع ،ج١،ط٢، دار المعـارف ،القاهرة،١٩٦٣.

٤.نمير طه حسين ، تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، دار الفكر ،عمان، ٢٠١٠.

٥.نوف بنت رزق بن فارس ، ظهور الخطوط الحديدي و واثارها في المشرق العربي ، منشورات مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية، ٢٠٠٦ .

خامسا: الكتب الاجنبية

1. A.G.L Shaw ,the story of Australia ,London ,1961.
2. B,R.wise ,the commonwealth of Australia ,London,1909 .
3. brain Carroll, Australia's prime ministers: from Parton to Howard, Rosenberg publishing bty,limitde .
4. Denis Judd, Keith Surridge, The Boer War: A History, London, 2013.
5. Ernest Scott, A short history of Australia ,London,1916.
6. Geoffrey Bolton, Edmund Barton – The One Man For the Job, 2000,n.s.w..
7. Gordon greenwood, Australia a social and political history (London : angus and Robertson, 1955).
8. J.W Gregory , Australia , University of Michigan Library , 1961.
9. Jeannie meekine ,Sir Edmund Barton : the first prime minster of Australia, educational version ,minute books-15 to 621
10. John Laffin, The Australian Army at War 1899 – 1975,Osprey Publisshing Ltd ,Hong Kong,1982.
11. John Reynolds, Edmund Barton, 2nd ed, 1979, Australian national library, Australia,1999.
12. joseph chamberlain, speeches of the right hon . joseph chamberlain, M.P.: with a sketch of his life ,G. Rutledge and sons,1885.
13. manning clark ,A short history of Australia ,1986 .
14. Manning Clark, History of Australia, Melbourne University Publish, 1993 .
15. national library of Australia papers of sir Edmund barton ms51,manuscript collection 1968-70,1996and last amended 2001.
16. Oldfield, Audrey, Woman Suffrage in Australia: A Gift or a Struggle?, Cambridge University Press, Melbourne, 1992.

17. Peter Pedersen , The Anzacs Gallipoli To The Western Front,(Penguin Group Australia.
18. Robert P. Thomson, A National History Of Australia, New Zealand, The Adjacent Islands, London .
19. Rutledge ,Martha ,Barton Edmund sir (1849-1920),Melbourne ,oxford university press.
20. Stephen dando ,Collins sir henry parkes the Australian colossus ,randomhoyse Australia,2015.
21. Susan Marsden and Roslyn Russell , Our first six Guide to Archives of Australia's Prime Ministers.
22. trevor .R .rees ,Australia in the twentieth century a political history ,new york (, fredereck a. preger publisher ,1964).
23. W .Harrison Moore ,the constitution of the commonwealth of Australia ,London ,1902.

سادسا: شبكة المعلومات العالمية (الانترنت)

1.https://researchers.mq.edu.au/en/publications/hope-john-adrian-louis-seventh-earl-of-hopetoun-and-first-marques
2-https://www.foundingdocs.gov.au/item-sdid-82.html.

list of sources

First: Documents published on the World Wide Web (Internet)

1..https://www.foundingdocs.gov.au/resources/documents/cth5i_72_p2_1902.jpg.
2.2.https://www.naa.gov.au/sites/default/files/styles/carousel_single_image_display/public/2020-04/learn-immigration-restriction-act-1901-1-11421113.jpg?itok=fjVoAhRO.
3.3.https://www.naa.gov.au/sites/default/files/styles/carousel_single_image_display/public/2020-04/learn-pacific-island-labourers-act-1-11421112.jpg?itok=jOXrJClm.

Second: The messages and theses of the League of Arab State

1.eabd allah hamid marzuq aleitabiu , alealaqat alsiyasiat bayn alwilayat almutahidat wabiritania (1895-1902) 'utruhat dukturah ghayr manshurat , kuliya (abn rishd) , jamieat baghdad , 2007.
2.muhamad salih 'ahmad aleamiri. musahamat 'ustaralia fi alharb alealamiat al'uwlaa 1914-1918 ، 'utruhat majistir ghayr manshurat , kuliyat altarbiat lileulum al'iinsaniat , jamieat almuthanaa 2020.

Third: Foreign university theses and theses

1.C . Cunneen, THE ROLE OF GOVERNOR-GENERAL IN AUSTRALIA 1901 – 1927, Australian National University, August 1973.

Fourth: Arabic and Arabized books

1.Iihsan hamayd almifriji wakhrun , alnazariat aleamat lilqanun aldusturii , matbaeat dar alhikmat , baghdad 1990.
2.Falantin katasunuf , astiebad alealam , tarjamat 'iibrahim astinbuli , almuharir al'adabii lilnashr waltawzie waltarjamat , alqahirat , 2010.
3.Laytan satartshi , almalikat fikturya , silsilat 'aelam altaarikh , tarjamat wadie aldabeat , almujalad al'awal , altabeat althaaniat , dar almaearif , alqahirat , 1963.
4.Numayr tah husayn , altaarikh alearabiu alhadith walmueasir , dar alfikr , eamaan , 2010.

5.Nuf bint rizq bin faris , zuhur alsikak alhadidiat watharuha fi almashriq alearabii , manshurat muasasat eabd alrahman alsudiri alkhayriat , 2006.

Fifthly: foreign books

1.A.G.L Shaw ,the story of Australia ,London ,1961.
2.B,R.wise ,the commonwealth of Australia ,London,1909 .
3.brain Carroll, Australia's prime ministers: from Parton to Howard, Rosenberg publishing bty,limitde .
4.Denis Judd, Keith Surridge, The Boer War: A History, London, 2013.
5.Ernest Scott, A short history of Australia ,London,1916.
6.Geoffrey Bolton, Edmund Barton – The One Man For the Job, 2000,n.s.w..
7.Gordon greenwood, Australia a social and political history (London : angus and Robertson, 1955).
8.J.W Gregory , Australia , University of Michigan Library , 1961.
9.Jeannie meekine ,Sir Edmund Barton : the first prime minster of Australia, educational version ,minute books-15 to 621.
10.John Laffin, The Australian Army at War 1899 – 1975,Osprey Publisshing Ltd ,Hong Kong,1982.
11.John Reynolds, Edmund Barton, 2nd ed, 1979, Australian national library, Australia,1999.
12.joseph chamberlain, speeches of the right hon . joseph chamberlain, M.P.: with a sketch of his life ,G. Rutledge and sons,1885.
13.manning clark ,A short history of Australia ,1986 .
14.Manning Clark, History of Australia, Melbourne University Publish, 1993 .
15.national library of Australia papers of sir Edmund barton ms51,manuscript collection 1968-70,1996and last amended 2001.
16.Oldfield, Audrey, Woman Suffrage in Australia: A Gift or a Struggle?, Cambridge University Press, Melbourne, 1992.
17.Peter Pedersen , The Anzacs Gallipoli To The Western Front,(Penguin Group Australia.
18.Robert P. Thomson, A National History Of Australia, New Zealand, The Adjacent Islands, London .
19.Rutledge ,Martha ,Barton Edmund sir (1849-1920),Melbourne ,oxford university press.
20.Stephen dando ,Collins sir henry parkes the Australian colossus ,randomhoyse Australia,2015.
21.Susan Marsden and Roslyn Russell , Our first six Guide to Archives of Australia's Prime Ministers.
22.trevor .R .rees ,Australia in the twentieth century a political history ,new york (, fredereck a. preger publisher ,1964).
23.W .Harrison Moore ,the constitution of the commonwealth of Australia ,London ,1902.

Sixth: The World Wide Web (Internet)

1..https://researchers.mq.edu.au/en/publications/hope-john-adrian-louis-seventh-earl-of-hopetoun-and-first-marques
2.https://www.foundingdocs.gov.au/item-sdid-82.html.